

الوحدة الرابعة

الصُّحْبَةُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ



قال أحمد شوقي :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

يصور الشاعر في هذا البيت مكانة الأخلاق الفاضلة في حياة الأمم، ولأهمية الأخلاق اعتنى الإسلام بها وأثنى على من تأدب بها، بل جعله من أقرب الناس منزلةً إلى نبيِّنا محمد ﷺ في الآخرة، ورُتّب على حسن الخلق الأجر العظيم في الآخرة، وجعل منزلة صاحبه كمنزلة الصائم القائم، إضافةً إلى ما يلقاه من القبول ومحبة الناس له في الدنيا. والصحبة الصالحة طريقٌ لكسب الأخلاق الفاضلة، لذا ذكرنا لك في هذه الوحدة أحاديث تحثك على اختيار الجليس الصالح لتُكَمِّلَ بذلك خُلُقَكَ وتحصل على المراتب العالية.



أثر الصُحبة



١٦ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول
 الله، كيف تقولُ في رجلٍ أحبَّ قومًا ولم يلحقَ بهم؟
 فقال رسول الله ﷺ: «المرءُ مع من أحبَّ» ^(١)

(محبَّتكَ للآخرين لها أثرٌ
 عليك). أوجد العلاقة بين
 العبارة السابقة وبين الحديث
 الآتي:

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

عبد الله بن مسعود الهذلي، كناه الرسول ﷺ بأبي عبد الرحمن ^(٢) كان رجلاً نحيفاً قصيراً، قال
 رسول الله ﷺ: «لرجلٌ عبد الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أحد» ^(٣).
 أسلم بمكة قديماً، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم أمام الكفار بمكة، وهاجر الهجرتين
 وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه
 إياها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، قال له الرسول ﷺ: يرحمك الله إنك غليظٌ مُعلِّمٌ ^(٤)
 وكان حسن الصوت بالقرآن قال ﷺ: من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة
 ابن أمِّ عبد ^(٥). وكان إذا هدأت العيون قام فسمع له دويٌّ كدويِّ النحل، مات رضي الله عنه بالمدينة
 ودفن بالبقيع سنة (٣٢هـ).



التعريف بالراوي



معناها	الكلمة
يدركهم	يَلْحَقُ بِهِمْ



من معاني الحديث وإرشاداته

- ١- إذا علمت أنك إذا أحببت امرئاً كنت رفيقه في الآخرة، فاختر لنفسك من تحب أن تفوز برفقته، قال أنس رضي الله عنه: فأنا أحب الله ورسوله ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.
- ٢- حرص الصحابة على الأسئلة النافعة التي تفيد المرء في دينه ودنياه.
- ٣- أن المرء مع من أحب، فمن أحب أهل الخير والصلاح فهو معهم في الدنيا والآخرة، ومن أحب أهل الفجور والفساد فهو معهم في الدنيا والآخرة.

كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا جاء الليل قام يصلي وسمع لصوته دوي كدوي النحل، علام يدل ذلك؟

نشاط

تطبيقات سلوكية

● أتبع سنة النبي ﷺ لأنني أحبه، وأرجو أن أكون رفيقه في الجنة.

ج1: بالافتداء به واتباع سنته مثل: التخلق بأخلاقه والحرص على صلاة وصيام النوافل وقيام الليل



١ ادعى رجل أنه يحب الرسول ﷺ، كيف يحقق ذلك؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

٢ ماهي المميزات في سيرة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

الجليس الصالح وجليس السوء



قال الشاعر:

لَا تَصْحَبِ الْكُسْلَانَ فِي حَالَاتِهِ

كَمْ صَالِحٍ بَفْسَادٍ آخِرٍ يَفْسُدُ

عَدَوَى الْبَلِيدِ إِلَى الْجَلِيدِ سَرِيعَةٌ

كَالْجَمْرِ يُوضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيُخَمَدُ

ماذا تلاحظ؟

١٧ عن أبي موسى

الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوِّءِ كَحَامِلِ

الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ،

وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً،

وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا

خَبِيثَةً» (١)



أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معناها	الكلمة
المِسْك: من أجود أنواع الطيب.	حامل المسك
الحَدَّاد، والكير: آلة يستخدمها الحداد للنفخ في النار لإشعالها.	نافخ الكير
يعطيك.	يحذيك
تشتري منه.	تبتاع منه





من معاني الحديث وإرشاداته

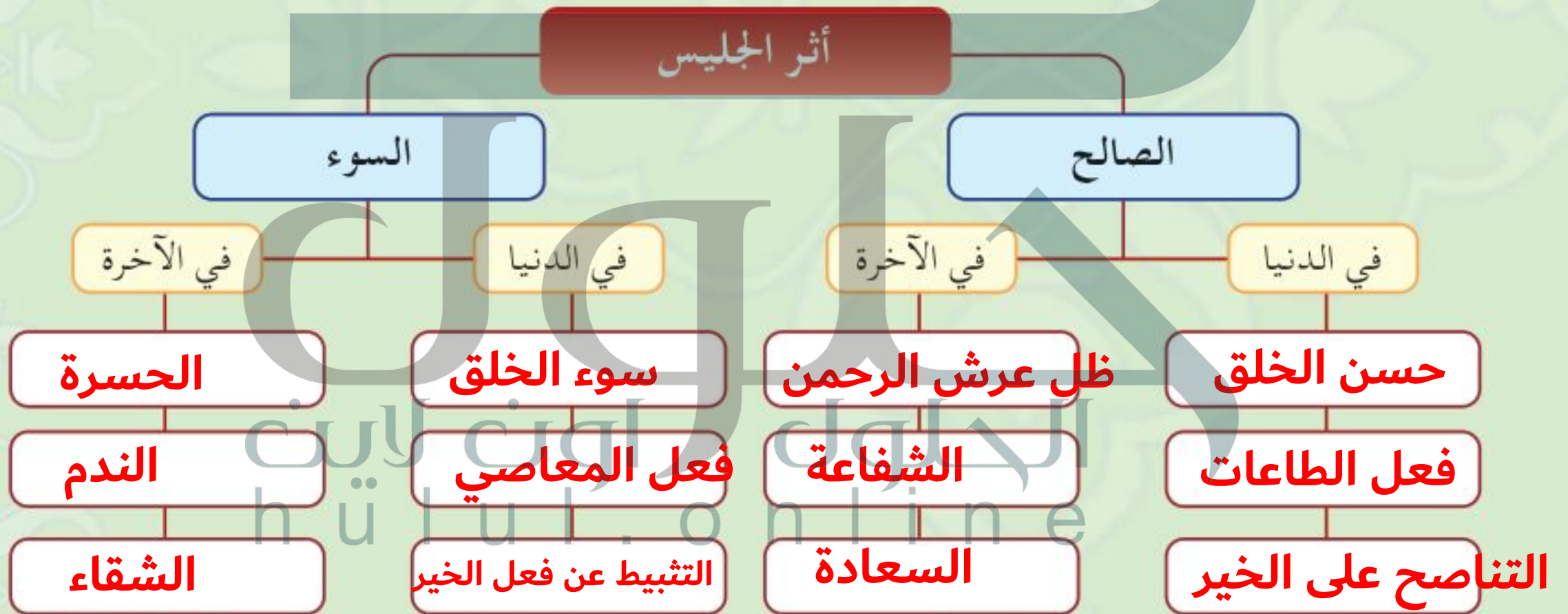
١- للجلوس أثر على من يجالسه في شخصيته وسلوكه وأعماله، وإذا أردت أن تعرف شخصاً فاسأل عن جلسائه تعرف من يكون.

٢- مما يؤكد قوة تأثير الجلوس: قوله تعالى في سورة الفرقان آية (٢٧-٢٨):

ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت الرسول سبيلاً * يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً)

٣- من أثر الجلوس:

٤- من صفات الجلوس الصالح: الصدق، الأمانة، الوفاء، الإحسان.



٥- من صفات جلوس السوء: الكذب، الخيانة، الحسد، الفجور.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك، إجمع خمس وسائل معينة على صحبة الأخيار والصالحين.

تطبيقات سلوكية

- أختار الأصدقاء الذين تنفعني صحبتهم في الآخرة، وأبتعد عن أصدقاء السوء.

التقويم

- ١ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَلِيسَ الصَّالِحَ بِحَامِلِ الْمَسْكِ، وَضَحَّ وَجْهَ الشَّبْهِ بَيْنَهُمَا.
- ٢ شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ جَلِيسَ السَّوِّءِ بِنَافِخِ الْكَيْرِ، وَضَحَّ وَجْهَ الشَّبْهِ بَيْنَهُمَا.
- ٣ النَّفْعُ أَوْ الضَّرُّ مِنَ الْأَصْحَابِ يَأْتِي مِنْ طُرُقٍ لَا يَشْعُرُ بِهَا الْمَجَالِسُ، مِثْلَ ذَلِكَ.

ج1: الجليس الصالح شخص صالح فعله طيب بمجالستك له إما ان تتشبه به أو تتأثر بخلقه الحسن

ج2: التأثر بأخلاقه إن كان صاحب خلق حسن تتأثر بأقواله وأفعاله وسيء الخلق يقودك للقول القبيح وفعله دون ان تشعر

ج3: جليس السوء هم أهل الشر بمجالستك له إما أن تتشبه به أو يضررك بسوء أخلاقه

الخلق الحسن



١٨ عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَسَاوِيكُمْ أَخْلَاقًا الشَّرَّارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيِّهُونَ».^(١)

القرب من الرسول ﷺ
 ومصاحبتة في الجنة شرف عظيم
 وفخر كبير، يسعى إليه ويتمناه
 كل مؤمن.
 ألا تحب مصاحبة النبي ﷺ
 في الجنة؟
 ألا تحب أن تكون بمنزلة من
 يقوم الليل ويصوم النهار؟
 اقرأ الحديث الآتي لتعرف
 كيف تحصل على ذلك.

أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أبو ثعلبة، معروف بكنيته واسمه جرهم بن ناشم، من أهل بيعة الرضوان وأسهم
 له النبي ﷺ يوم خيبر، وأرسله إلى قومه فأسلموا، وصفه النبي ﷺ بأنه: نَوَيْبَتَةٌ خَيْر (تصغير نابغة)^(٢)،
 كان متفائلاً بنصر المسلمين أتى إلى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله اكتب لي بأرض كذا وكذا بالشام ولم
 يظهر عليها النبي ﷺ حينئذ، فقال: ألا تسمعون ما يقول هذا؟ فقال أبو ثعلبة: والذي نفسي بيده لتظهرن
 عليها، فكتب له بها^(٣). كان يصلي في جوف الليل فمات وهو ساجد، فرأت ابنته في المنام أن أباه قد
 مات فاستيقظت فزعة؛ فنادت أمها أين أبي؟، قالت: في مصلاه، فنادته فلم يجبها فأنته فوجدته ساجداً،
 فحركته فوق لجنبه ميتاً، وذلك سنة (٧٥هـ)، بالشام ﷺ.

التعريف
 بالراوي

معناها	الكلمة
الثَّرائِر: كثيرُ الكلام بغير فائدة.	الثَّرائِرُون
المُتَشَدِّق: الذي يتكلم بملء فيه تكلفاً.	المُتَشَدِّقُون
المُتَفِيهِق: الذي يتكلم تكلفاً باستعلاء وتكبر.	المُتَفِيهِقُون



من معاني الحديث وارشاداته

- ١- من الأخلاق الحسنة: طيب الكلام، واللِّين والرَّفْق مع الناس، والابتسامة والبشاشة في وجوههم، و.....
الإحسان إليهم؛ التغاضي عن أخطائهم
- ٢- من الأخلاق السيئة: سوء الكلام وكثرته من غير حاجة، والغلظة والشدة مع الناس، وتعبيس الوجه لهم و.....
الحسد و.....
الحقد وكل ذلك مما يُعَدُّ من ثمرات سوء الخلق التي تُورث بغض الناس في الدنيا، والبُعدَ عن النبي ﷺ في الآخرة.
- ٣- الشرثرة منهِّي عنها، سواءً أكانت كلاماً مباشراً أم عبر الوسائل المختلفة، مثل: الهاتف، وبرامج التواصل الاجتماعي، والشبكة العنكبوتية، وغير ذلك.

نشاط

قال الشاعر:
عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ ... فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي

إِذَا كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَنَّبْهُ سُرْعَةً ... وَإِنْ كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنْهُ تَهْتَدِي

بالتعاون مع مجموعتك، حدد علاقة الآيات مع موضوع الدرس، وأثر ذلك عليك.



تطبيقات سلوكية

● أتجنب كثرة الكلام من غير فائدة أو مع الاستعلاء والتكبر .

التقويم

١ من علام يدل اهتمام الإسلام بالخلق الحسن ؟

٢ من كيف يتعامل الناس مع الثرثار والمتشدد ؟

٣ من كيف كانت وفاة أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ؟

٤ من ورد في الحديث ذكر كلمات متضادة استخرجها :

م	الكلمات	ضدّها
١	أحبكم	أبغضكم
٢	أقربكم	أبعدكم
٣	محاسنكم	مساوئكم

ج1: يدل على أهمية حسن الخلق في حياة المسلم الدينية والدنيوية

ج2: يبغضونهم ويكرهون مجالستهم

ج4: رآته ابنته في منامها أنه قد توفي فسألت أمها عنه قالت في مصلاه فأتته فوجدته ساجداً فحركته فوق وقع لجنبه ميتاً



عظم أجر حُسن الخلق



١٩ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» (١)

حسن الخلق مرتبط بقوة الإيمان، فمن قوي إيمانه حسن خلقه، ومن ضعف إيمانه ضعف خلقه.

عائشة بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معناها	الكلمة
المتنفل بالصلاة.	القائم



من معاني الحديث وإرشاداته

- ١- التحلي بالخلق الحسن عبادة تقربك إلى الله، وتجعلك من أقرب الناس مجلساً إلى النبي ﷺ في الآخرة، وتكون بمنزلة من يقوم الليل تطوعاً بالصلاة، ومن يصوم النهار تطوعاً.
- ٢- من ثمرات حسن الخلق في الدنيا: يجعل لك محبة وقبولاً عند الناس،



٣- احرص على أن تتخلق بالأخلاق الحسنة، وأن تصاحب ذوي الأخلاق الحسنة، واحذر من الأخلاق السيئة، ومصاحبة ذوي الأخلاق السيئة.

٤- وجاء عن السلف الصالح التأكيد على أهمية حسن الخلق وتفسيره:

- قال ابن المبارك: هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى.
- قال الإمام أحمد: حسن الخلق ألا تغضب ولا تحقد وتحتمل ما يكون من الناس.
- قال إسحاق بن راهويه: هو بسط الوجه وألا تغضب.

نشاط

علام يدل بُلُوغُ صاحب الخلق الحسن منزلة مَنْ يقوم الليل ويصوم النهار؟

تطبيقات سلوكية

• أَحْسَنُ خُلُقِي لَأَكُونَ قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْآخِرَةِ وَأَبْلَغُ دَرَجَةِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.

الحلول

 الحلول اون لاين

 hulul.online

التقويم

١ من أذكر ثلاث مميزات لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٢ من ما الأجر المترتب على حسن الخلق .